إرشاد الصغار وشذور النُضّار (١)

تصنيف

المختار بن بونَ الجكني

رحمه الله تعالى

(١) وبعضهم يسمي هذه الرسالة بالمقدمة

ترجمة موجزة للمصنف رحمه الله[1]

هو المختار بن سعيد المعروف بابن بون الجكني.

طلب العلم على غير صغر، وفتح الله عليه فظهرت نجابته وعُرف بجودة الذهن، واشتهر أمره فتدفق الطلاب عليه، ولزموا درسه ومطالعة كتبه.

من شيوخه اجدود بن اكتوشن، درس عليه وبه تخرج، فكان ابن بون رحمه الله نحوياً لغوياً بيانياً منطقياً، ولشدة صفاء ذهنه واشتغاله بالعربية وُصف بأنه من مجددي القطر الشنقيطي في علم النحو، له مؤلفات كثيرة، وأراجيزه تفتقر إلى السلاسة.

من كتبه: الاحمرار على الألفية لابن مالك نظَم فيها التسهيل، وتبصرة البيان في نكت علم البيان، ونظم لجمع الجوامع لابن السبكي، وغيرها.

توفي رحمه الله سنة ١٢٢٠هـ.

(١) مصادر الترجمة: فتح الشكور (ص١٤١-١٤٣)، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط (ص٢٧٧-٢٨٣)، بلاد شنقيط المنارة والرباط (ص٦٠٨)، شعراء موريتانيا (ص٤٩٥-٤٩٩)، ودراسات في تاريخ التشريع الإسلامي في موريتانيا (ص٦٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

يقول الفقير المحتاج إلى عفو ربه الغني محمد المختار بن بونَ الجكني عفا الله تعالى عنه وعامله بلطفه الخفي:

الحمد لله والشكر له والصلاة والسلام على خير نبي أُرسل وبعد، فقد سألني بعض المبتدئين سلك الله بي وبه أنفع طريق، وأبان لي وله معالم التحقيق، أن أضع له مقدمة في النحو، فأجبت سؤاله بكتاب صغر حجماً، وغزر علماً، وسميته بإرشاد الصغار وشذور النّضّار. والله أرجو أن ينفع به من قرأه بحرمة محمد ﷺ [1] وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) هذا من التوسل الممنوع شرعاً؛ لدلالة نصوص الكتاب والسنة على تحريم الإحداث في الدين، وإنما يُتوسل إلى الله تعالى بالإيمان بمحمد ﷺ واتباعه وطاعته، وهو المراد بقوله تعالى: {وابتغوا إليه الوسيلة }، هذا من حيث الإجمال.

أما ما يُستدل به على جواز هذا النوع من التوسل مثل التوسل بذات النبي ـ ﷺ ـ أو جاهه فهو متردد بين عدم ثبوته وعدم سلامته من المعارض.

وللتوسل المشروع أنواع تُذكر في كتب التوحيد انظرها في: " قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة " لابن تيمية رحمه الله.

باب

الكلام يتألف من **اسم وفعل وحرف**.

فالاسم يعرف بـــ:

١- التعريف.

٢- والإضافة.

٣- والتنوين.

والفعل يعرف بـــ:

١- قد.

٢- والسين.

٣- وسوف.

٤- وتاء التأنيث الساكنة.

٥- وياء المخاطبة.

والحرف يعرف بعدم قبول العلامات.

فصل

الاسم على قسمين: **ظاهر، ومضمر.**

فالظاهر على قسمين: مبهم، وصريح.

فالمبهم:

١- ما أشير به إلى مفرد مذكر، نحو: ذا، وذائي، وذائه، وذاؤه.

٢- أو مؤنث نحو: ذي، وذِهْ، وذِهِ، وذهي، وذات، وتي، وتِهْ، وتِهِ، وتهي، وتا.

٣- أو مذكرين نحو: ذان، وذين.

٤- أو مؤنثين نحو: تان، وتين.

٥- أو جمع مطلقا نحو: أولي، وأولاء.

٦- أو مكان نحو: هنا، وهنّا، وثَم.

٧- أو زمان نحو: الآن.

والصريح أيضا على قسمين: أ- تام، **ب-** وناقص.

أ- فالناقص: ما افتقر إلى الصلة نحو: الـــذي، والـــتي، واللـــذان، واللتان، والذين، والأُلى، واللات، واللوات، ومن، وما، وأي، وذا، وذو الموصولات.

ب- والتام: ما عدا ذلك نحو: زيد، ورجل.

والمضمر أيضاً على قسمين: **متصل، ومنفصل.**

فالمتصل تسعة:

١- واو لجمع مذكر.

٢- ونون لجمع مؤنث.

٣- وألف الاثنين.

٤- وياء للمخاطبة.

٥- وتاء تُضم للمتكلم، وتُفتح للمخاطب، وتُكسر للمخاطبــة، وتُوصل مضمومة بميم وألف للمخاطبَيْن والمخاطبَتيْن، وبميم للمخاطبِين، وبنون مشدّدة للمخاطبات.

٦- وكاف تُفتح للمخاطب، وتُكسر للمخاطبة.

٧- وهاء تُجرد من ألف للغائب، وتُوصل به للغائبة.

وحكم الكاف والهاء في التثنية والجمع حكم التاء فيهما.

٨- وياء لمتكلم مفرد.

٩- ونا لمتكلم عظم نفسه، أو مع غيره.

والمنفصل أيضاً تسعة وهي:

١- أنا.

٢- ونحن.

٣- وهو.

٤- وهي.

٥- وهما.

٦- وهم.

٧- وهن.

٨- وأنْ متصلة بتاء حرفية تتصرف بحسب المخاطب نحو: أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتُنّ.

٩- وإيا متصلة بياء لمتكلم مفرد نحو: إياي، وبنا لمتكلم عظم نفسه، أو مع غيره، أو بكاف على حسب المخاطب أيضا نحو: إياكَ، وإياكِ، وإياكما، وإياكم، وإياكن، وبهاء على حسب الغائب نحو: إياه، وإياها، وإياهما، وإياهم، وإياهن.

فصل

الفعل على ثلاثة أقسام: ١- ماض، ٢- ومضارع، ٣- وأمر.

١- فالماضي يعرف بالتاء.

٢- والمضارع بالسين وسوف.

٣- والأمر بالدلالة على الطلب مع قبول التوكيد.

فصل

الحرف أيضا على ثلاثة أقسام:

أ- ما يختص بالأسماء وهو:

١- أل المعرفة،

٢- وها التنبيهية،

٣- واللام والكاف في الإشارة إلى البعيد،

٤- ولولا ولوما المانعتان،

٥- وإنّ وأخواتها وهي: أن ولكن وكأن وليت ولعل،

٦- وحروف الجر وهي: من وإلى وعن وعلى وفي والباء واللام.

ب- وما يختص بالظاهر:

١- غالبا وهو:

الكاف.

وحتى.

ورب.

٢- وما يختص به أبدا وهو:

مذ.

ومنذ.

والواو.

والتاء في القسم.

ولعل.

ومتى.

وكي.

وخلا.

وعدا.

وحشا.

وحروف النداء وهي: الهمزة، ويا، وأيْ، وهيا، و[أيَا][1] ، ووا.

ج- وقسم يختص بالأفعال وهي:

نون التوكيد الشديدة والخفيفة.

وقد.

ولو.

وحروف التنفيس وهي: سوف، وسف، وسَيْ، والسين.

وحروف التحضيض وهي: هلا، وألا، ولولا، ولوما.

وحروف الجزم وهي: لم، ولمّا اختها، وإن، وإذما، ولام الأمر والدعاء، ولا في النهي والدعاء.

---

(١) رسم هذا الحرف في المخطوط غير ظاهر، وما أثبته هو الأقرب.

وحروف النصب وهي: أن، ولن، وإذا، وكي، ولام كـــي، وألاّ، وهمزة الاستفهام، وهل أختها، وألا وأما الاستفتاحيتان.

وحروف الجواب وهي: نعم، وبلى، وإيْ، وأجل، وجَيْر.

وحروف العطف وهي: الواو، وحتى، وأو، وبل، ولا، وأم، ولكن، وأما، وغير[1]: لم، ولما، ولن من حروف النفي، وهو: إنْ، وما، ولا، ولات.

الإعراب أربعة أقسام: الرفع، والنصب، والخفض، والجزم.

فأما الرفع والنصب ففي الأسماء والأفعال.

وأما الخفض فيختص بالأسماء.

[وأما الجزم فيختص بالأفعال][2].

المرفوعات من الكلام ثمانية وهي:

١- الفاعل.

٢- ونائبه.

٣- والمبتدأ.

---

(١) أي: وكذلك من حروف العطف ما سوى الأحرف الثلاثة المذكورة من حروف النفي، وقوله (وهو: إن ...) أخ الضمير يرجع إلى (غير).

(٢) بياض في الأصل، وما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

٤- وخبره.

٥- واسم كان وأخواتها، وهي: ظل، وبات، وأضحى، وأصبح، وأمسى، وصار، وليس، وزال، وفرح، وفتـــئ، وانفــك، ودام.

٦- وخبر إن وأخواتها.

٧- والمضارع العاري من النواصب والجوازم.

٨- والتابع للمرفوع وهو أربعة أشياء:

النعت.

والتوكيد.

والعطف.

والبدل.

المنصوبات من الكلام خمسة عشر وهي:

١- المفعول به.

٢- والمفعول المطلق.

٣- والمفعول لأجله.

٤- والمفعول فيه وهو المسمى ظرفا.

٥- والمفعول معه.

٦- والمستثنى.

٧- والحال.

٨- والتمييز.

٩- واسم إنّ وأخواتها.

١٠- ١١- ومفعولا ظنّ وأخواتها وهي: خال، وحسب، ورأى، وعلم، وزعم، ووعد، وحجا، وهبّ، وتعلم، ووجد، وألفى، ودرى، وصيّر،

١٢- وما في معناها من: جعل، وردّ، وترك، واتخذ، وتخذ، وخلق، وأصار، وأكان، ووهب.

١٣- وضَرَبَ مع المثل.

١٤-والمضارع المسبوق بأحد النواصب.

١٥-والتابع للمنصوب.

المخفوضات من الكلام ثلاثة:

١- مخفوض بالحرف.

٢- ومخفوض بالإضافة.

٣- ومخفوض بالتبعية.

وقد اجتمعن في البسملة.

المجزوم من الكلام اثنان وهو:

١- المضارع المسبوق بأحد الجوازم المذكورة، أو بأسماء تضمن معنى إن وهي: من، وما، ومهما، ومتى، وأيان، وأين، وأنى، وحيثما، وكيفما، وأي.

٢- والتابع للمجزوم.

للرفع أربع علامات:

إحداها: الضمة في:

١- الاسم المفرد.

٢- وجمع التكسير.

٣- والمجموع بزيادة ألف وتاء.

٤- والمضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

والثانية: الواو في:

١- الأسماء الخمسة وهي: أخوك، وأبوك، وحموك، وفوك، وذو مال.

٢- وفي جمع المذكر السالم.

والثالثة: الألف في: التثنية.

والرابعة: النون في: المضارع إذا اتصل به ألــــف الاثنـــين، أو واو الجمع، أو ياء المخاطبة.

وللنصب خمس علامات:

إحداها: الفتحة في:

١- الاسم المفرد.

٢- وجمع التكسير.

٣- والمضارع الذي لم يتصل بآخره شيء.

والثانية: الكسرة في: المجموع بزيادة ألف وتاء.

والثالثة: الألف في: الأسماء الخمسة.

والرابعة: الياء في التثنية والجمع.

والخامسة: حذف النون في المضارع المرفوع بإثباتها.

وللخفض ثلاث علامات:

إحداها: الكسرة في:

١- الاسم المفرد.

٢- وجمع التكسير.

٣- والمجموع بزيادة ألف وتاء.

والثانية: الياء في:

١- الأسماء الخمسة.

٢- وفي التثنية.

٣- والجمع.

والثالثة: الفتحة في: الاسم الذي لا ينصرف.

وللجزم علامتان:

إحداهما: السكون في: المضارع [الصحيح][1] الآخر.

والثانية: الحذف في:

١- معتله.

٢- وفي المضارع المرفوع بإثبات النون.

---

(١) بياض في الأصل، وما بين القوسين من مقتضى السياق.

الجمل التي لها محل في الإعراب سبع وهي:

١- الخبرية.

٢- والحالية.

٣- والمحكية.

٤- والمضاف إليها.

٥- والواقعة جواب شرط جازم مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية.

٦- والنعتية.

٧- والتابعة لأحد هذه الأشياء.

والتي لا محل لها في الإعراب خمس وهي:

١- المستأنفة.

٢- والصلة.

٣- والمعترضة.

٤- والمفسرة.

٥- والتابعة لإحداهن.

وبالله التوفيق لا رب غيره وإليه أنيب.

انتهى بحمد الله على يد الفقير لربه محمد الأمين بن محمد محمود بـــن الشيخ زيدان غفر الله له ولوالديه ولجميع المؤمنين، وكان الفراغ منه ليلة الجمعة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٤٠٣ من هجرته صلى الله تعالى عليه وسلم، على نسخة بخط محمد المختار بن إبراهيـــم بـــن الطالب أحمد غفر الله لي وله ولمن دعا لنا بخير ولجميع المســـلمين، آمين.